OIC/ICFM-33/2006/INF/SG.REP

تقرير الأمين العام بشأن الشؤون الإعلامية
المقدم إلى
الدورة الثالثة والثلاثين
للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية

باكو- جمهورية أذربيجان

19 – 21 يونيو 2006

تقرير الأمين العام بشأن الشؤون الإعلامية
المقدم إلى

الدورة الثالثة والثلاثين
للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية
باكو – جمهورية أذربيجان

تمهيد :

يسعى هذا التقرير المقدم إلى الدورة الثالثة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية بشأن الشؤون الإعلامية إلى إعطاء لمحة عن الإجراءات والتدابير التي تم اتخاذها في سبيل العمل على تنفيذ القرارات الصادرة عن الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية منذ انعقادها في صنعاء في يونيو 2005م إلى غاية الآن.

أولا- دور الإعلام والاتصال في النهوض بقضايا الإسلام العادلة وبيان صورته من خلال تحديث آليات الاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية والخطة الإعلامية الإسلامية:

في نطاق هذا البند وتنفيذاً للقرار رقم 32/1 – إ ع الصادر عن الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في هذا الشأن، عملت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي على القيام ببعض الأنشطة الإعلامية بغية التصدّي للحملات والدعايات المضادة للإسلام والمسلمين في مختلف أجهزة الإعلام الغربية, فكان لحضورها في كل المؤتمرات الإقليمية والدولية التي تشارك فيها أثره في تبيان وإبراز دورها الهام والأهداف النبيلة التي أنشئت من أجلها، مبرزة إشاعة لغة الحوار والسلم والتسامح بين الجميع.

كما يتجلى ذلك أيضا في الدور الذي تلعبه الأمانة العامة خاصة أثناء مشاركة الأمين العام في بعض النشاطات الخارجية من ندوات أو مؤتمرات وكذلك أثناء زياراته لبعض الدول والهيئات العالمية الكبرى سواء داخل العالم الإسلامي أو خارجه خاصة في العالم الغربي حيث يغتنم كل هذه المناسبات لإبراز ما يساور الدول الأعضاء من قلق عميق إزاء تلك الحملات المعادية للإسلام والمسلمين، وتصويب الأخطاء التي تسقط فيها وسائل الإعلام في الدول الغربية, ودعوتها لحوار نزيه وعقلاني، ومن أهم تلك النشاطات زيارة معاليه لستراسبورغ حيث بَّين في خطابه يوم 4 أكتوبر 2005م أمام المكتب الموسع

لنواب الوزراء والجمعية البرلمانية للمجلس الأوروبي رؤية منظمة المؤتمر الإسلامي للتحديات الدولية المرتبطة بالارهاب ومعاداة الإسلام وبحقوق الإنسان والديمقراطية.

وشدَّد معاليه في ذلك الخطاب على أن "بوسع الإسلام والغرب، بل ينبغي عليهما أن يتعايشا في سلام ووئام، حيث أن القواسم المشتركة التي تجمع بينهما هي أكبر من الخلافات فيما بينهما".

وفي الإطار نفسه ركَّز معالي الأمين العام في كلمة له يوم 15 نوفمبر 2005 في فيينا أمام المجلس الدائم لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا على الانشغالات والتحديات التي يواجهها المسلمون الذين يسكنون البلدان الأوروبية، كما أكد معاليه بقوة ضرورة اتخاذ مبادرات مشتركة ضد ويلات الإرهاب والتطرف وبغض الإسلام والتعصب.

كما كان لمعاليه خلال زياراته إلى بروكسل ونيويورك وباريس العديد من الاتصالات الأخرى وذلك من أجل تحقيق أجواء مواتية لحوار حقيقي بين الحضارات والثقافات.

كما كان الأمين العام في 28 ديسمبر 2005م ضيف الشرف على الصالون الثقافي لدار الأوبرا المصرية حيث نشَّط ندوة حول الحوار بين الإسلام والغرب بحضور عدد من المثقفين والسياسيين.

وأجرى الأمين العام العديد من المقابلات الصحفية والتلفزيونية مع العديد من الصحف المحلية والدولية والمحطات الفضائية (نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: قناة "الجزيرة" وقناة "السعودية الأولى" و "العربية" و"التركية" و "الإيرانية" ومن الصحف صحيفة "L'intelligent" من "مجموعة جون أفريك"، والصحف السعودية "عكاظ" ، "Saudi Gazette"، "الحياة"، "الشرق الأوسط" ، "Arab News" ، "المدينة" و "الوطن"، و "الأهرام" و "أخبار اليوم" و "الجمهورية" المصرية, و"الراية" القطرية، "إيران ديلي، و"كيهان إنترناشيونال" الايرانية, والباكستانية: "باكستان ديلي تايمز"، .. إلخ).

كما تابعت إدارة الإعلام نشاطاتها في الفترة الأخيرة وطبقاً للتوجيهات والإجراءات التي اقترحها الأمين العام لإضفاء ديناميكية جديدة لتنشيط قطاع الإعلام والاتصال، وبفضل ما تم توفيره لها من تجهيزات ساعد في مواصلة القيام بما يلي:

– متابعة ورصد الأحداث التي تتعلق بالعالم الإسلامي والتعليق عليها، وإبراز وجهة النظر الإسلامية بشأنها، عن طريق إصدار بيانات صحفية يومية وتوزيعها على مختلف وسائل الإعلام داخلياً وخارجياً، كما تتناول أخبار المنظمة وأجهزتها المختلفة .

– اهتمام أكبر والتعريف بمجمل ما تقوم به المنظمة من نشاطات في إطار العمل الإسلامي المشترك، بواسطة موقع الأمانة العامة على شبكة الإنترنت.

– تعزيز التعاون مع وكالات الأنباء الإقليمية والدولية مثل وكالة أنباء رويترز "Reuters" والفرنسية "AFP" والأسوشيتدبرس AP، إضافة إلى تطوير العلاقات الإعلامية مع المحطات الفضائية الهامة مثل BBC و"الجزيرة" و"العربية" وغيرها لتغطية أخبار المنظمة ونشاطاتها.

وفي نطاق دعم الدول الأعضاء والهيئات الإسلامية وإسهامها في موارد البرنامج الإسلامي لتنمية الإعلام والاتصال (بيديك/PIDIC) الهادفة إلى تحديث وسائل الإعلام في الدول المحتاجة للاضطلاع بدورها في التعريف بقضايا الأمة الإسلامية العادلة وذلك بتحديد مبالغ لتمويل المشاريع المقدمة من هذه المؤسسات الإعلامية، فإن تمويل المشروعين المقدمين من جمهوريتي سيراليون ومالي، مازال ينتظر الدعم اللازم من صندوق التضامن الإسلامي عندما تتحسن موارده المالية، للإعلان عن المساعدة الممكن تقديمها لهذين المشروعين طبقا لقرار الدورة الخمسين للمجلس الدائم للصندوق.

أما في نطاق تنفيذ ما طالبت به الدورة الثانية والثلاثون للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، بشأن الدعوة من جديد إلى قيام الدول الأعضاء بدعمها للخطة الإعلامية والإعلان عن مساهماتها المالية في تنفيذ بعض بنودها، سواء بصفة فردية أو بالتعاون فيما بينها, فإنه لم يطرأ أي جديد في هذا المنحى، خاصة أن المصاعب المالية الناجمة

عن انخفاض معدل تحصيل المساهمات, وكذلك انعدام وجود مساهمات طوعية, أدى إلى عدم تمكين الأمانة العامة من تنفيذ الخطة في المدة المحددة وهي خمس سنوات، بما يعادل خمسة ملايين دولار– بواقع مليون دولار كل سنة– بحيث يُسدد نصفها من ميزانية الأمانة العامة والنصف الآخر من المساهمات الطوعية، إلا أن الأمانة العامة تقوم على مستواها وبحسب الإمكانيات المتاحة لها بتنفيذ ما أمكن من الخطة الإعلامية، طبقا لمقررات الدورة السادسة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام التي أقرت برنامج عمل أولويات تم استخلاصه من بنود الخطة الإعلامية، تلك الدورة التي دعت كذلك الدول الأعضاء إلى العمل على تنفيذ برنامج عمل أولويات سواء في إطار برامجها الوطنية أو من خلال التعاون الثنائي فيما بينها.

ولا تزال الأمانة العامة تجري اتصالاتها مع الدول الأعضاء لحثها على تمويل برامج الخطة الإعلامية، داعيةً إياها في الوقت نفسه إلى الاستلهام بالاستراتيجية الإعلامية للدول الإسلامية وآليات تنفيذها عند وضع وتنفيذ خططها الإعلامية الوطنية والجماعية.

ثانيا- دعم أنشطة المؤسسات الإعلامية المتخصصة (وكالة الأنباء الإسلامية الدولية "إينا" ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية "إسبو") :

تعتبر وكالة الأنباء الإسلامية الدولية (إينا) ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية (إسبو) مؤسستين متخصصتين في مجال الإعلام الإسلامي، وتواصلان بذل جهودهما سعياً لتطوير برامجهما وتنفيذ خططهما، رغم الصعوبات المالية الجمة الناتجة في معظمها عن عدم التزام الدول الأعضاء بتسديد مساهماتها الإلزامية في ميزانيتيهما، مما شكّل عائقاً كبيراً للمؤسستين في القيام بالمهام الموكلة إليهما على الوجه المطلوب.

إلا أن الدعم الذي تحظى به المؤسستان من قبل بعض الدول الأعضاء، خاصة دولة المقر، المملكة العربية السعودية، شكّل السند الرئيسي لقيام "إينا" و "إسبو" ببعض الأنشطة المحدودة. ولولا هذا الدعم المادي والمعنوي والبشري لما استطاعت الوكالة والمنظمة المحافظة على وجودهما.

ولهذا ناشدت الدورة الثانية والثلاثون للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية مجدداً الدول الأعضاء، تسديد اشتراكاتها ومتأخراتها في ميزانية كل من الوكالة والمنظمة بغية تمكينهما من الاضطلاع بمسؤولياتهما، خاصة تنفيذ برنامج العمل الذي تم تحديده لهما في إطار قرارات الدورة السادسة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام.

وسيقدم كل من المدير العام لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية "إينا" والأمين العام لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية "إسبو" تقريرَيْن مفصليْن عن نشاطات مؤسستيهما، وعن مدى تنفيذ القرارات ذات العلاقة الصادرة عن الدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية.

ثالثا- المشاركة الفعالة في النهوض بمجتمع المعلومات والمساهمة في القمة العالمية لمجتمع المعلومات في تونس عام 2005م :

انعقدت المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات في تونس من 16 إلى 18 نوفمبر 2005م بحضور العديد من رؤساء الدول وحكومات الدول الأعضاء والأمين العام للأمم المتحدة ومسؤولي المنظمات الحكومية والهيئات الدولية وآلاف من ممثلي المجتمع المدني والقطاع الخاص ووسائل الإعلام.

وشاركت الأمانة العامة بوفد يتكون من المدير العام لمكتب المنظمة بجنيف رئيسا وعضوية مدير إدارة المعلوماتية بالمنظمة – وقد وجَّه معالي الأمين العام كلمة هامة للقمة تم توزيعها على نطاق واسع على المشاركين ورجال الإعلام وتم بثها على موقع القمة.

وقبل انطلاق المرحلة الثانية للقمة تمكنت لجنتين تحضيريتين، بعد مناقشات مكثفة، الأولى برئاسة باكستان حول الإشراف على شبكة الانترنت والثانية برئاسة جنوب أفريقيا حول الآليات المالية والتنفيذ من الوصول إلى إعداد الوثيقتين النهائيين اللتّين صادقت عليهما القمة وهما:

"إلتزام تونس": الذي يعبّر عن الإرادة السياسية الدولية المتجددة للمجموعة الدولية لتنفيذ أعمال ملموسة لإزالة كل المعوقات الخاصة بتقليص الفجوة الرقمية وتنفيذ حلف للتضامن الرقمي مبني على قواعد مفتوحة، بدون إقصاء، عادلة ومتعددة الأطراف، بواسطة آليات دولية مناسبة في جو من التعاون والمشاركة الدولية.

"أجندة تونس": التي توضح التدابير التنفيذية لتسريع حصول الجميع على التقنيات الجديدة للإعلام والاتصال والتي تبيَّن من الآن لسنة 2015، المراحل المختلفة التي ستميز عملية تحقيق الأهداف الأساسية المحددة من القمة.

وكان لحضور الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي نصيب في إنجاح المرحلة الثانية للقمة، تمشيا مع قرار الدورة السادسة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الإعلام والدورة الثانية والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية، وكذلك قرار القمة الإسلامية العاشرة ذات الصلة.

يقدم الأمين العام هذا التقرير إلى الدورة الثالثة والثلاثين للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية للدراسة واتخاذ القرار المناسب.

****Moh INF****